

الدرس 9 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه به افضل صلاة واتم تسليمها. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اما بعد فقد قال المؤلف رحمه الله - 00:00:00

تعالى سورة الاخلاص تضمنت صفات الله وهي تعبد ثلث القرآن. وقد و قد دخل في هذه الجملة ما صفت الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعبد ثلث القرآن. حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد - 00:00:20

ولم يكن له كفوا احد. قوله وقد دخل شروع في ايراد النصوص من الكتاب والسنة المتضمنة لما يجب الایمان به من الاسماء والصفات في النفي والاثبات. وابتدأ بتلك السورة العظيمة لانها اشتملت من ذلك على ما لم يشتمل عليه غيره - 00:00:40

ولهذا سميت سورة الاخلاص بتجريدها التوحيد لتجريدها التوحيد من شوائب الشرك والوثنية روى الامام احمد في مسنده عن ابى

ابن كعب في سبب نزولها ان المشركين قالوا يا محمد انساب لنا ربك - 00:01:00

فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد الى اخر السورة. وقد ثبت في الصحيح انها تعبد ثلث القرآن. وقد اختلف فالعلماء في تأويل ذلك على اقوال اقربها ما نقله شيخ الاسلام عن ابى العباس وحاصله ان القرآن الكريم - 00:01:20

اشتمل على ثلاثة مقاصد اساسية اولها الاوامر والنواهي المتضمنة للاحكام والشرائع العملية التي هي موضوع الفقه والاخلاق ثانية القصص والاخبار المتضمنة لاحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام مع امهمهم وانواع الهاك - 00:01:40

التي حاقت بالمكذبين لهم واحوال الوعيد والوعيد وتفاصيل الثواب والعقاب. ثالثها علم التوحيد وما يجب على من معرفة من الله باسمائه وصفاته. باسمائه وصفاته وهذا هو اشرف الثلاثة ولما كانت سورة الاخلاص قد تضمنت اصول هذا العلم واشتملت عليه اجمالا صحيحا يقال - 00:02:00

انها تعبد ثلث القرآن نص عبارة شيخ الاسلام ابن تيمية التي ذكر المؤلف ان هذا حاصلها قد قيل فيه اي في توجيهه كون السور كون سورة قل هو الله احد تعدها القرآن. وجوه احسنها. والله اعلم الجواب. وجوه - 00:02:30

احسنها والله اعلم الجواب منقول عن الامام ابى العباس بن سريح عن ابى الوليد القرشي انه سأله ابا العباس ابن سرير عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعبد ثلث القرآن؟ فقال معناه انزل القرآن على ثلاثة اقسام - 00:02:50

ثلث منها احكام وثلث منها وعد ووعيد وثلث منها الاسماء والصفات وهذه السورة جمعت الاسماء والصفات انتهى اسماعيل الانصاري.

واما كيف اشتملت في هذه السورة على علوم التوحيد كلها؟ وتضمنت الاصول التي هي - 00:03:10

التوحيد العلمي لاعتقاده فنقول ان قوله تعالى الله احد دلت على نفي الشرك من كل وجه في الذات وفي الصفات الافعال كما دلت على تفرده سبحانه بالعظمة والكمال والمجد والجلال والكبرياء. ولهذا لا يطلق لفظ احد في - 00:03:30

الاثبات الا على الله عز وجل. وهو ابلغ من واحد. وقوله الله الصمد. قد فسرها ابن عباس رضي الله عنه بقوله السيد الذي كمل في سؤدده والشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته. والحليم الذي قد كمل في - 00:03:50

كلمة والغني الذي وغنى الذي قد كمل في غناه. والجبار الذي قد كمل في جبروتة والعليم الذي قد كمل في علومه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد. وهو الله عز وجل هذه صفتة لا تنفي الا - 00:04:10

ليس له كفؤ وليس كمثله احد. ليس له كفؤ وليس كمثله شيء. تمام قول ابن عباس امام تمام قول ابن العباس عن ابن عن ابن كثير سبحان الله الواحد القهار وليس فيما ذكره ابن كثير قوله الغني الذي - 00:04:30

كاميرا كمل في غناه والجبار قد كمل في جبرونته. وعند ابن كثير لفظ قد قبل لفظك في جميع الموضع التي ورد بها لفظك ملك. وفي قول ابن عباس وقد فسر وقد فسر الصمد ايضا بانه الذي - 00:04:50

لا جوف له وبانه الذي تصمد اليه الخلقة كلها وتقصده في جميع حاجاتها ومهماها ثباتات الاحدية لله يتضمنون في المشاركة والمماثلة. ثباتات الصمدية بكل معانيها المتقدمة تتضمن ثباتات جميع تفاصيل الاسماء الحسنة والصفات العلي - 00:05:10

وهذا هو توحيد الثباتات واما النوع الثاني وهو توحيد التنزيه. فيؤخذ من قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. كما يؤخذ اجمالا من قول الله احدي لم يتفرع عنه شيء ولم يتفرع هو عن شيء وليس له مكافئ ولا مماثل ولا نظير - 00:05:30 الحمد لله وصلى الله وسلام وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ساق شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عندما ذكر ان اهل السنة يثبتون مجمل يثبتون مفصلا وينفون مجمل ذكر ما يدل على هذه ما يدل على هذا المعتقد وعلى هذه القاعدة التي قعدها اهل السنة - 00:05:50

فقد ذكرنا ان من قواعد اهل السنة في مقام الثبات والنفي انهم يثبتون مفصلا وينفون مجملاما يدل على ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقد يأتي النفي مفصلا في القرآن ويأتي الثبات ايضا - 00:06:20

مفصلة الا ان النفي الذي يأتي مفصلا في القرآن فانه لا يراد لذاته وانما يراد لكمال ضده ولا يعرف القرآن ولا في السنة نفي محض لا يعرف في القرآن في السنة نفي محض والنفي المحض لا مدح فيه النفي المحض لا مدح فيه عندما تقول - 00:06:40 شخص انت لست بجاهل انت لست بضعيف انت لست بخييل لا يعني ذلك انه كريم ولا يعني ذاك انه قوي ولا يعني ذلك انه عالم عندما يكون مدحا اذا اردت ان تثبت كمال ذلك الضد فعندما تقول انت لست بخييل بل انت كريم - 00:07:00

شجاع فانك بهذا تمدحه. اما اذا سلبت او سلبت منه صفات النقص ولم تثبت ضده فلا يسمى هذا مدح ابدا والله سبحانه وتعالى ما ساق من نفي النفاه في كتابه الا ليبيان كمال ضد ذلك المنفي. فمثلا في قوله تعالى الله - 00:07:20

ولا الله الا هو الحي القيوم هذا ثباتات مفصل. ويفيد كمال الحياة ويفيد كمال القيومية. اما في قوله لا تأخذ موسنة ولا نوم هذا نفي نفي مفصل ايضا الا ان هذا النفي المفصل يراد به اي شيء ماذا يراد به؟ يراد به كمال الحياة - 00:07:40 وكمال القيومية كمال الحياة وكمال القيوم ولم يأتي بالقرآن نفي مفصل دون ان يسبق بمدح دون ان يسبق بمدح او ثباتات كمال الله عز وجل وهذه السورة التي ذكرها وهي قوله سورة الاخلاص قل هو الله احدي الله الصمد هذا ثباتات مفصل الله احدي احد في - 00:08:00

ذاته احدي اسمائه احدي في صفاتيه سبحانه وتعالى. الله الصمد الذي كمل او الذي كمل في سؤدده وصمديته كما سيأتي في ايضاح ذلك لم يلد نفي لكنه نفي مفصل ولم يولد نفي مفصل لكن ماذا اراد بهذا النفي؟ ثباتات وكمال احاديته وكمال - 00:08:20 قال صميته واذا قال لم يكن له كفوا ولم يكن له كفوا احد. نفي نفي مجمل نفي نفي مجمل. فهنا ثبت ثبات مفصلة ونفي نفيا مفصلا ثم نفي نفيا مجملاما فهذه السورة ايضا على القاعدة ان الثباتات يأتي في القرآن مفصل - 00:08:40

ويأتي النفي مجمل ويأتي النفي عند قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد هذا يسمى نفي مجمل الكفؤ له والسمى له والنذر له سبحانه وتعالى. هذه السورة سورة الاخلاص سميت بذلك. لأنها اخلصت لله عز وجل - 00:09:00

بل في ثباتات في ثباتات ربته والوهبيته سبحانه وتعالى. فهي خالصة لله ليس فيها دعاء وليس فيها احكام وليس فيها امثال وليس فيها حكم وانما يكلها في ذات ربنا سبحانه وتعالى ووصف لله عز وجل. ولذلك سميت سورة الاخلاص لأنها اخلصت - 00:09:20 لله سبحانه وتعالى. والسورة الاخرى تسمى ايضا بسورة الاخلاص سورة الكافرون. وسميت بذلك لأنها اخلصت العبودية لله عز وجل فهما سورة الاخلاص قل هو الله احدي او الاخلاص وقل يا ايها الكافرون تسميان بسورتي الاخلاص - 00:09:40 لأنهما اخلصا لله عز وجل. هذه اخلصت في صفات الله وتلك اخلصت في عبودية اخلصت في عبودية الله عز وجل هذه السورة فيها

فضائل كثيرة. فمما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان تعدل ثلث القرآن وجاء ايضا على - 00:10:00
بايوب الانصاري في الصحيحين انها تعدل ثلث القرآن؟ وقد قال وسلم لاصحابه اجتمعوا فاني اريد ان اقرأ عليكم ثلث القرآن فلما خرج قرأ عليهم قل هو الله الله احد فظنوا نسي فقال انها تعدل ثلث القرآن. ومعنى كونها تعدل في القرآن انها تعدل في في الاجر لا في الاجزاء تعدله في - 00:10:20

بالاجر لا بالاتجاه فمن قرأ قل هو الله احد كانما قرأ ثلث القرآن كاملاً كأنما قرأ ثلث القرآن وسلم ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن اي عدد قال يقرأ قل هو الله احد فانها تعدل ثلث القرآن. لا انها تعدل في الاجزاء اي ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات - 00:10:40
كأنه اجزى عنه انه قرأ القرآن كاملاً. وانما اجره اجر من قرأ ثلث القرآن. هذا من فضائلها ايضا من فضائلها انها صفة الرب سبحانه وتعالى. وقد جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنهم ان رجلاً كان - 00:11:00
كان امام قومه وكان لا يقرأ سورة الا اختتم بها السورة. فلما سأله النبي وسلم عن ذلك قال اني احبها لانها صفة الرب. فقال وسلم ان حبك ايها ادخلك الجنة. حبك ايها. ادخلك الجنة. فثبت الحديث ان السورة هي صفة الرب سبحانه وتعالى - 00:11:20
ايضاً جامعية ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان قریشاً سأله النبي وسلم ان ينسب لهم ربهم فأنزل الله قوله قل هو الله احد الله الصمد السورة وهذا الاسناد وان كان فيه آبي جعفر عن ربيعة الرازى الا ان اسناده يحسن اسناده يحسن - 00:11:40
فهذا ايضاً من فضائل هذه السورة ايضاً من فضائلها جعل فيه جاء من مراقب سعد المسبب ان من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني الله له بيتاً في الجنة وجاء مرفوعاً - 00:12:00

عن سعد معاذ الجهنمي لكن اسناده ضعيف. ايضاً ان وسلم كان يقرأ بها في ركعتي الفجر كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم جميعاً انه كان يقرأ بهما في ركعتي الفجر. وجاء في ابن عمر بأسناد فيه ضعف انه يقرأ بهما ايضاً في ركعتي البعد - 00:12:10

الركعتين الراتبة بعد المغرب لكن اسناده ضعيف. وجاء ايضاً انه يقرأ بهما في ركعتي الطواف بأسناد فيه انقطاع. بأسناد مرسل وهو في مسلم الا ان في علة الارسال فهذه السورة سورة الاخلاص من السور العظيمة التي اهمنا قراؤها وحافظ عليها - 00:12:30
انه يؤجر اجراً عظيماً وجاء في فضلها ايضاً انه لا يقرأها النبي كان يقرأها عند نومه كل ليلة كل ليلة يقرأ هذه السورة والمعوذات صلى الله عليه وسلم. وجاء باحاديث فيها ضعف انها تقرأ دبر دبر كل صلاة لكنها في - 00:12:50
ضعف. عموماً نقول هذه السورة هي سورة الاخلاص التي اقتصرت على صفة الرب سبحانه وتعالى. وفيها اثبات اسماء الله عز وجل وصفاته اول اسم ثبت لله في هذه السورة اسم الواحد. قل هو الله احد. واحد من اسماء الله عز وجل واياها من اسمائه الواحد - 00:13:10

وتعالى ولا يطلق الواحد في مقام الاثبات الا على الله عز وجل ولا يجوز اطلاقه على غير الله في مقام الاثبات اما في مقام النفي ان يقال لا احد في البيت لا احد في الدار اما في مقام الاثبات فلا يطلق هذا الاسم الا على من؟ الا على الله. تقول احد في العلم من هو - 00:13:30

احد في العلم هو الله ولا يجوز ان تقول فلان احد في القوة احد في الكرم احد في الشجاعة لا يقال هذا للمخلوق لان التي ليس لها الاحادية المطلقة لا تكون الا لله مقام في مقام الكمال والمدح سبحانه وتعالى - 00:13:50
اما من اسماء الله الواحد ومن صفات انه ايضاً احد لا احد لا لا قسيم له ولا شبيه له ولا مثيل له سبحانه انا احد في اسمائه احد في صفاتيه احد في ذاته سبحانه وتعالى. ووصف هذا الواحد الواحد سبحانه وتعالى بانه صمد - 00:14:10

وقد اختلف المفسرون في معنى الصمد فمنهم من قال الصمد الذي لا جوف له ومنهم فمن فسر الصمد بأنه الذي لم يلد لم يولد كما جاء في سياق الآية. ومنهم من فسر الصمد بأنه الذي كمل في سؤدده وانتهى في رئاسته. ومنهم من كمن فسر الصمد - 00:14:30
بأنه الذي تصمد اليه الخلائق في سؤال حاجتها. والصحيح ان الصمد يعني ان الصمد يشمل هذه المعاني كلها صمد كمل في سؤدته في سؤدته وصمد تصمد اليه الخلائق في حاجتها في حاجاتها وصمد لم يلد ولم يولد - 00:14:50

وصدوا لا جوف له. والله سبحانه وتعالى منزه عن الولد. ومنزه ان يولد سبحانه وتعالى. ومن وصف الله بأنه ولد او يولد كفر كفر باجماع المسلمين وقد كفر المسلمين النصارى من آآ الذين وصفوا ان الله ان عيسى ابن الله - [00:15:10](#) كفرون بهذه المقوله الكفريه لعنهم الله فقد كفروا بوجوه كثيرة لكن هذا من اعظم كفراهم عندما قالوا ان عيسى ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبير وهذا القول تتفطر له السماوات وتنهد له الجبال وتهتز له الارض من خبث - [00:15:30](#) الخبث قولهم ومن فساده لعنهم الله. فتعالى الله ان يكون له صاحبا او ان يكون له ولد. وهذه الصفات صفات الولد والوالد لا تكون الا للضعفاء ولا تكون الا للناقص اما الكامل في ذاته الكامل في صفاتة ليس لا يكون له ولد يحتاج اليه - [00:15:50](#) لا يكون له ولد ولم يولد سبحانه وتعالى. ولذلك نفي نفيا مطلقا في قوله ولم يكن له كفوا احد. فالله لا كفؤ له ولا نديله ولا مثل له سبحانه وتعالى. فلا يكافي احد في اسمائه ولا يكافي احد في صفاتة ولا يكافي احد في - [00:16:10](#) الله واما من وصف الله بخلاف ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وهذا امر فطري استقر في الفطر ان الله عز وجل لا يماثل خلقه ولا آآ يكافئه خلقه سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك. قال المؤلف رحمة - [00:16:30](#)

الله تعالى فانظر كيف تضمنت هذه السورة توحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب اثباته للرب تعالى من الاحدية المنافية لمطلق المشاة بركة والاصدقة المثبتة له المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص بوجه من الوجوه. ونفي الولد - [00:16:50](#) والوارد الذي هو من لوازم غناء غناء واصدقيته واحديته. ثم ثم نفي الكفاء المتضمن لنفي للتشبيه والتتمثيل والناظير فحق لصورة تضمنت هذه المعارف كلها ان تعدل ثلث القرآن. نعم. ايضا هذا - [00:17:10](#)

تضمنت لتوحيده بتوحيد الاثباتات توحيد العلمي الخبري وتتوحيد القصد الطلبني توحيد الريبوبي وتتوحيد الالوهية وتتوحيد والصفات. وفي قوله قولي قولي قوله تعالى قل هو الله احد. اثبات ربته واثبات لاسم الاحد. وفي قوله الصمد اثبات لجميع - [00:17:30](#) صفاتة التي هي صفات كمال ولم يلد اثبات لغناه ولكماله سبحانه وتعالى ولم يكن له كفوا احد نفي والمثال والناظير سبحانه وتعالى. فتضمن التوحيد الاثباتات مع التنزيه له سبحانه وتعالى. وانه متصل بصفات الجلال - [00:17:50](#)

والجمال على وجه التعظيم على وجه الكمال تعظيمها وتقديسها له سبحانه وتعالى. ايضا ذكر مسألة اخرى وهي مسألة هذى هذى الصورة تامة وقد ذكرنا انها تعدل من جهة من جهة الاجر لا من جهة الاجراء. وقد يوضح ذلك - [00:18:10](#)

ان القرآن مشتمل على امثال وعلى احكام وعلى ما يتعلق بصفة الرب سبحانه وتعالى هذا هو القرآن اما اما حكم من الله عز وجل واما مثل ضربه الله سبحانه وتعالى يعقل عنه واما صفة لله عز وجل وما يتعلق بذاته. فهذه الآية هذه السورة - [00:18:30](#)

متصل باي شيء متعلقة بصفة الله عز وجل من اوله الى اخرها جاءت لتبيين صفة ربنا وان الله متصل بصفات وانه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد سبحانه وتعالى. فهذه السورة من قرأتها كانما - [00:18:50](#)

قرأ ثلث القرآن واجر كانما قرأ ثلث القرآن وبينى له في كل اذا قرأ عشر سورا اذا قرأ عشر مرات بينى له بيت في الجنة وقد ورد في هذه السورة احاديث كثيرة جدا لكنها كلها لا تخلو من ضعف ولم يأتي في - [00:19:10](#)

سورة من الفضائل مثل ما اتي في هذه السورة ولم يصح في سوء الفضائل مثل ما صح في هذه السورة فان اكثر السور جاء في رمضان كلها ضعيفة اما سورة الاخلاص فقد جاء فيها احاديث صحيحة وجاء فيها احاديث اكثر من ذلك كلها ضعيفة كلها ضعيفة. الله - [00:19:30](#) الله اعلم - [00:19:50](#)